نبذة موجزة عن سيرة الإمام الغزالي وكتابه الوجيز

أ. وفاء بنت محمد بن علي الشهري*

سلم البحث في ١٤٤٥/١/١١هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٥/٢/١٥هـ

ملخص البحث:

تناول هذا البحث موضوعا عنون له: نبذة موجزة عن سيرة الإمام الغزالي وكتابه الوجيز، واشتمل على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وكانت المباحث على النحو التالي: المبحث الأول: التعريف بالإمام الغزالي، وفيه خمسة مطالب، والمبحث الثاني: التعريف بكتاب (الوجيز)، وأبرز الأعمال عليه، وفيه مطلبان، وكان المنهج المتبع فيه: المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث يتم استقراء سيرة الإمام الغزالي ومصنفاته من كتب التراجم والطبقات، وتحليل جوانب القوة والضعف فيها، وتأثير كتاب الوجيز على مصنفات من جاء بعده من علماء المذهب الشافعي، وتظهر أهمية البحث: في كونه يبرز مكانة الإمام الغزالي في المذهب الشافعي، وبيان سيرته ورحلاته العلمية، والإشارة إلى أهمية مصنفاته الفقهية والأصولية وغيرها، والتركيز على كتابه الوجيز في الفقه، وتأثيره الكبير على كتب متأخري الشافعية، ومن أبرز نتائج البحث: التأكيد على تميز الإمام الغزالي وبراعته الفقهية والأصولية، والرد على بعض المآخذ التي أُخذت عليه، وبيان اشتغاله في آخر عمره بسماع الحديث، ومجالسة أهله، وبيان تأثير كتابه (الوجيز) في المذهب الشافعي، والذي كان مدار كثير من الشروح والحواشي والمختصرات عليه، حتى قيل: إنَّ له نحواً من سبعين شرحاً، واعتماد محققي المذهب على كتبه، والله أعلم.

Abstract:

This research dealt with a subject of: A brief overview of the biography of Imam al-Ghazali and his book Al-Wajeez. It included: an introduction, two topics, and a conclusion. The topics were as follows: The first topic: Introduction to Imam al-Ghazali, which contains five chapters, and the second topic: Introduction to the book (Al-Wajeez), and the most prominent works on it, and it has two chapters, and the approach followed in it was: The inductive and analytical approach, so the biography of Imam Al-Ghazali and his works will be extrapolated from the books of biographies and classes, and the strengths and weaknesses of them will be analyzed, and the influence of Al-Wajeez's book on the works of the scholars of the Shafi'I school who came after him, and the importance of the research will show.

In that it spotlights the position of Imam Al-Ghazali in the Shafi'I

* عضو قسم الشريعة بجامعة الطائف، وباحثة بمرحلة الدكتوراه، تخصص الفقه وأصوله، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية.

school of thought, explains his biography and scholarly journeys, points out the importance of his jurisprudential and fundamentalist works, and etc., and focuses on his book Al Wajeez in Jurisprudence, and its great influence on the books of the later Shafi'is, and among the most prominent results of the research:
Emphasizing the excellence of Imam Al-Ghazali and his jurisprudential and fundamentalism prowess, and responding to some of the criticisms that were made against him, and explaining his occupation at the end of his life with listening to hadith and sitting with his family, and explaining the influence of his book (Al-Wajeez) on the Shafi'I doctrine, which was the subject of many explanations, annotations, and abbreviations on it, until it was said: He had about seventy explanations, and the investigators of the doctrine (madhhab) rely on his books. Allah is the most knowing

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن التفقه في الدين من علامات ودلالات إرادة الله عز وجل الخير لعبده، فقد روى معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)[1]؛ إذ إنه من خلال التفقه في الدين يتمكن العبد من عبادة الله تعالى كما شرع وأمر، وما شرعه الله تعالى أنزل به الكتب، وأرسل به الرسل ليعبده الناس على علم وبصيرة، حيث بلّغ الرسول –صلى الله عليه وسلم– الرسالة، وتلقاها الصحابة الكرام، ثم نقلوها لمن بعدهم من التابعين، ثم من بعدهم إلى يومنا هذا، وأمر الله سبحانه وتعالى بالرجوع إلى أهل العلم والذكر عند عدم العلم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلا رِجَالا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [2]

وقد سارع علماء سلفنا الصالح –رحمهم الله تعالى– إلى تحصيل هذا العلم، فكان التراث الفقهي الإسلامي من الضخامة والثراء بمكانٍ نادرٍ لا مثيل له، حتى كأنه نبعٌ لا يجف، ونهرٌ لا يقف. وقد أدرك المعاصرون قيمة هذه الجهود، وأن ما يبذل في استخراجها ونشر كنوزها عظيم المردود، فحرصوا أشد الحرص على إخراج هذه المخطوطات القيمة المباركة من ذُلِّ الأسْرِ إلى عِزِّ النَّشْر.

ومع انتشار الإسلام وانتقال العلماء في شتى الأمصار نشأت مدارس ومذاهب فقهية عدة، ومن تلك المذاهب التي انتشرت وبقيت إلى يومنا هذا المذهب الشافعي، للإمام محمد بن إدريس الشافعي –رحمه الله–، حيث ترك هذا الإمام تراثاً علمياً نفيساً، لازال الناس وأهل العلم ينهلون منه إلى يومنا هذا.

وقد حُفظ هذا المذهب ونُقل إلينا بفضل الله تعالى ثم بسبب وجود علماء نقلوه ونقحوه وصححوه ونشروه إلى من بعدهم، وكان من بين هؤلاء العلماء الإمام

محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي الطوسي الشافعي، فقيه من شيوخ علماء الشافعية، كما أنه مرجع في المذهب، وله تراث نفيس مدون في الفقه الشافعي، وغيره.

ومن حق علماء الشريعة والفقهاء علينا أن تُذكر سيرتهم العطرة، وتُشنّف الأسماع برحلاتهم الأثيرة، في طلب العلم وتبليغه، وذكر مصنفاتهم الجليلة، وإبرازها لأجيال الأمة، فيحسُن بهم الاقتداء، وترتفع بذكرهم الهمة في طلب العلياء، ولهذا جاء هذا البحث بعنوان: "نبذة موجزة عن سيرة الإمام الغزالي وكتابه الوجيز".

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من خلال ما يأتي:

١-مكانة الإمام الغزالي في المذهب الشافعي، تعليماً وتصنيفاً.

٢-أهمية مصنفات الإمام الغزالي، ودورها في تحقيق نقلة نوعية في علميْ الفقه والأصول.

٣- تأثير كتاب الوجيز في الفقه على متأخري الشافعية، والذي كان مدار كثير من الشروح والحواشي عليه.

أهداف البحث:

١-إثراء المكتبة الفقهية بسيرة مختصرة عن الإمام وكتابه الوجيز، في حين كثرة الكتب والتراجم المطولة حول سيرته.

٢-إبراز جوانب القوة والتميز في سيرة الإمام الغزالي، وتفسير بعض المآخذ اليسيرة عليه.

٣-التركيز على كتاب الوجيز وبيان تأثيره على علماء المذهب ومصنفاتهم.

منهج البحث:

المنهج العام للبحث: هو المنهج الاستقرائي التحليلي، فسيتم استقراء سيرة الإمام الغزالي ومصنفاته من كتب التراجم والطبقات، وتحليل جوانب القوة والضعف فيها، وتأثير كتاب الوجيز على مصنفات من جاء بعده من علماء المذهب الشافعي.

المنهج التفصيلي:

١-كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢-تخريج الأحاديث النبوية من الصحيحين، فإن لم أجد فيهما خرّجتها من بقية

الكتب الستة، مع ذكر الحكم على الحديث.

٣-توثيق آراء العلماء وأقوالهم من مصادرها الأصلية ما أمكن.

٤-شرح الألفاظ والمصطلحات الغريبة.

٥-ترجمة الأعلام غير المشهورين باختصار عند أول موضع يردون فيه، ما عدا العشرة المبشرين بالجنة، والأئمة الأربعة.

٦-كتابة خاتمة البحث، وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات.

٧-وضع قائمة بالمصادر والمراجع.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة: وتشمل: أهمية الموضوع، أهداف البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الغزالي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب (الوجيز)، وأبرز الأعمال عليه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بكتاب (الوجيز).

المطلب الثاني: أبرز الأعمال عليه.

الخاتمة: وتحتوي على أبرز النتائج والتوصيات، هذا وأسال الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول
التعريف بالإمام الغزالي
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

اسمه ونسبه: هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغَزَّاليّ[٣]، الطّوسيّ[٤]، الشافعي.[٥]

وكنيته: أبو حامد باتفاق المترجمين، مع أنه لم يعرف له ولدٌ بهذا الاسم، بل ذُكر أنه لم يُعْقِبْ إلا البنات.[٦]

وأما لقبه: فلُقِّبَ الغزالي بعدة ألقاب، والذي اشتهر منها لقبان: أشهرهما: حجة الإسلام، والثاني: زين الدِّين.[٧]

وأما مولده: فقد ولد الإمام الغزالي سنة ٤٥٠هـ، وقيل: سنة ٤٥١هـ، والأول

هو المعتمد عند أكثر أصحاب التراجم، وكانت ولادته في قرية طوس من قرى بلدة طابران.[٨]

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية:

أولاً: نشأته:

نشأ الإمام الغزالي في كنف أبيه الذي كان فقيراً صالحاً، لا يأكلُ إلا مِنْ كسْب يده في حِرْفةِ غَزْل الصُّوفِ، ويطوفُ على المتفقهة ويجالسُهم، ويَجِدُّ في خِدْمَتِهم والإحسان إليه، وكان إذا سمع كلامَهم بكى وتضرع إلى الله أنْ يرزُقه ابناً فقيهاً، ويحضُرُ مجالسَ الوَعْظِ ويسألُ اللهَ أنْ يرزُقَه ابناً واعظاً، فاستجابَ اللهُ دَعْوَتيه، ورزقه تعالى ولدين: هما محمد وأحمد، فكان ابنه محمد من أفقه أقرانه، وكان ابنه أحمد من أشهر الوعّاظ .[٩]

فنشأ الغزالي في كنف ذلك الأب الصالح المحب للعلم وأهله، واتجهت همته إلى طلب العلم منذ نعومة أظفاره، وعندما حَضَرَتْ والدَه الوفاةُ وصّى بأبي حامدٍ وبأخيه أحمدَ إلى صديقٍ له متصوّفٍ وقال له : "إنَّ لي لتأسُّفاً عظيماً على تعلُّم الخَطِّ، وأشتهي استدراكَ ما فاتني في ولديَّ هذين، فعلِّمْهما، ولا عليك أنْ تُنْفِدَ في ذلك جميعَ ما أُخلِّفُه لهما"، فلمّا ماتَ أقبلَ الصُّوفيُّ على تعليمِهما إلى أنْ فَنِيَ ذلكَ المالُ الذي كان خلَّفه لهما أبوهما، وتعذّرَ على الصُّوفيِّ القيامُ بقوتِهما، فنصحهما باللجوء إلى مدرسة لتكون عوناً لهما، فيحصلا على قوتهما، ويُكملا تعليمهما، ففَعَلا ذلك، وكان الإمام الغزاليُّ يحكي هذا ويقولُ : "طلبْنا العلمَ لغير الله فأبى أنْ يكونَ إلا لله".[١٠]

ثانياً: حياته العلمية:

بدأ الغزالي –رحمه الله– التّعلُّمَ منذ صغره على يد ذلك الصّوفي صاحب أبيه كما تقدَّم قريباً، ويظهرُ أنّه تلقّى في هذه المرحلة مبادئ العلم، وأوَّليّات التعلم كالقراءة والكتابة والأدب ونحو ذلك، ثمّ بعد نفاد المال ندبه الصُّوفيُّ للالتحاق بالمدرسة، فقرأ في صباه شيئاً من الفقه ببلده على الشيخ الرَّاذَكانيِّ.[١١]

ثم بعدها رحل مع طائفةٍ مِنْ طلبةِ العلم إلى نيسابور عام ٤٧٠ هـ، ولازم إمام الحرمين أبا المعالي الجويني[١٢]، فجدَّ واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والمنطق، وغيرها من العلوم، وتخرَّجَ في مدةٍ وجيزةٍ، وشرع في التّصنيف، حتى صار شيخُه يُظْهرُ التّبجُّحَ به، فقال له لما ألّف المنخول: "دفنتني وأنا حيّ، فهلّا صبرت حتى أموت؟".[١٣]

فلمّا ماتَ إمامُ الحرمين خرجَ الغزاليُّ متوجهاً إلى المعسكر، قاصداً الوزير

نظامَ الملكِ[١٤]؛ إذ كان مجلسُه مَجْمعاً لأهل العلم، فناظَرَ العلماءَ في مجلسِه، وقهر الخصومَ، فانبهر له الوزيرُ، وتلقّاه بالتّعظيم والتّبجيل، وولاّه التّدريسَ بمدرستِه ببغدادَ، فقَدِمَ بغدادَ سنة ٤٨٤هـ، ودرَّسَ بالنِّظاميّة، وأُعجبَ الخلقُ بفصاحته وعلومه، وعظُمَ جاهه، وبَعُدَ صيتُه.[١٥]

وفي ذي القعدة من سنة ٤٨٨هـ تركَ التدريسَ وسلك طريق التزهُّد والانقطاع، وتوجَّه لأداء فريضة الحج وأناب أخاه أحمد مكانه.[١٦]

ثمَّ توجَّه إلى دمشق ودخلها سنة ٤٨٩هـ فمكث بها يسيراً، ثمَّ انتقل إلى بيت المقدس وجاور به مدة، ثم عاد إلى دمشق ومكث بها عشر سنين معتكفاً بالمنارة الغربية في الجامع الأموي، وصنف في هذه الفترة كتابه: إحياء علوم الدين.[١٧]

ثم سافر إلى مصر، ومنها إلى الإسكندرية، وأقام بها مدة، ثم قفل راجعاً إلى خراسان فمرَّ ببغدادَ وعقد بها مجلسَ الوعظِ، وحدَّث بكتاب الإحياء، ثم رجع إلى قريته طوس، واشتغل بنفسه، وبالتفكر والعبادة، وبتصنيف الكتب المفيدة في عدة فنون.[١٨]

ثمَّ ألحَّ عليه بعضُ الوزراء بالخروج إلى المدرسة النّظامية بنيسابور، والتدريس بها، فأجابه إلى ذلك، فدرَّسَ بها مدةً، ثم ترك التدريس ورجع إلى بيته في طوس، حيث اتخذ له مدرسة للفقهاء بجوار بيته، ووزَّع أوقاتَه على العبادات، مِنْ خَتْم القرآن، والتَّدريس لطلبةِ العلم، والاشتغال بالعبادة.[١٩]

واشتغل آخر عمره بسماع الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين، ولم يتفق له أن يروي الأحاديث.

وكان له من الأسباب إرثاً وكسباً ما يقوم بكفايته، وقد عرضت عليه أموال فما قبلها، وكان عاكفاً على العبادة إلى أن وافاه الأجل، رحمه الله.[٢٠]

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

تتلمذ الغزالي رحمه الله على جمع من أهل العلم، واستفاد من علومهم، وسأذكر أبرزهم مرتبين على حسب تاريخ الوفاة:

١-أبو حامد، أحمد بن محمد الطُّوسيّ الرَّاذكاني -نسبة إلى راذكان، وهي بلدة صغيرة بنواحي طوس-[٢١]، وكان بداية طلب الغزالي للفقه عليه وهو صغير.[٢٢]

٢-أبو سهل، محمد بن أحمد بن عبيد الله المروزي الحفصي، الشيخ المسند، راوي صحيح البخاري عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَنِيِّ، توفي سنة ٤٦٥هـ، وقيل: غير ذلك[٢٣]، سمع منه الغزالي صحيح البخاري.[٢٤]

٣-أبو علي، الفضل بن محمد بن علي الفارمذيُّ -نسبةً إلى فارمذ قرية بطّوس-، شيخ متصوّف، زاهد، واعظ، توفي سنة ٤٧٧هـ[٢٥]، صحبه الغزالي وأخذ عنه.[٢٦]

٤-أبو القاسم، إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الإسماعيلي، الجرجاني، فقيه واعظ من أهل جرجان، توفي سنة ٤٧٧هـ [٢٧]، سمع منه الغزالي حين كان بجرجان.[٢٨]

٥-أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، إمام الحرمين، الفقيه، الأصولي، توفي سنة ٤٧٨هـ[٢٩]، لازمه الغزالي إلى أن توفّي، وأخذ عنه الفقه والأصول والجدل.[٣٠]

٦-أبو الفتح، نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، الفقيه الشافعي، درّس ببيت المقدس ودمشق، توفي سنة ٤٩٠هـ[٣١]، صحبه الغزالي بدمشق، وتفقه على يده وناظره.[٣٢]

٧-أبو الفتيان، عمر بن عبد الكريم بن سَعْدَوَيْه الدِّهِسْتَانِي، الرَّوَّاسِيّ، إمام حافظ، مكثرٌ من رواية الحديث، توفي سنة ٥٠٣هـ[٣٣]، رحل من نيسابور إلى طوس، فأنزله الغزالي عنده، وأكرمه، فقرأ الغزالي عليه الصحيح، وصحّح عليه كتاب الصحيحين .[٣٤]

ثانياً: تلاميذه:

تتلمذ على الإمام الغزاليِّ جموعٌ غفيرة مِن طلبةِ العلم حينما ولِيَ التّدريسَ بنظاميةِ بغدادَ، وكان يحضُرُ مجلسَ درسِه على ما ذُكِرَ نحوُ أربع مئةِ عمامةٍ مِنْ أكابر النَّاس وأفاضلِهم يأخذون العلم عنه.[٣٥]

وسأكتفي بذكر بعض تلاميذه طلباً للاختصار، مرتبين حسب وفياتهم:

١-أبو طاهر، إبراهيم بن المطهر الشبَّاك الجرجاني، حضر دروس إمام الحرمين بنيسابور، ثم صحب الغزالي، وسافر معه إلى العراق والحجاز والشام، ثم عاد إلى وطنه بجرجان، وأخذ في التدريس والوعظ، وظهر له القبول، وبنيت له مدرسة، ثم قتل ومات شهيدًا سنة ٥١٣هـ.[٣٦]

٢-أبو الفتح، أحمد بن علي بن برهان البغدادي الشافعي، الأصولي، كان حنبلياً ثم انتقل إلى الشافعية، أخذ الفقه عن الغزالي وغيره، درَّس بالنظامية، وكان ذكياً سريع الحفظ، من مصنفاته: البسيط، والوسيط، والوجيز، كلها في أصول الفقه، توفي سنة ٥٢٠هـ.[٣٧]

٣-أبو منصور، سعيد بن محمد بن عمر ابن الرَّزَّاز الشافعي البغدادي، شيخ

الشافعية في بغداد في الفقه والأصول، تفقّه على الغزالي وغيره، ودرَّس بالنظامية ثم عزل، وكان ذا سمت ووقار وجلالة، توفي سنة ٥٣٩هـ.[٣٨]

٤- أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي، المعروف بابن العربي المالكي، العلم الحافظ، صاحب التصانيف الشهيرة، تفقّه على الغزالي وغيره، وبرع في كثير من العلوم، توفي بفاس سنة ٥٤٣هـ .[٣٩]

٥- أبو سعْد، وقيل: أبو سعيد، محمد بن يحيى بن منصور النّيسابوري، تفقه على الإمام الغزالي وغيره، وبرع في الفقه وصنَّفَ فيه، وانتهت إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور، من مصنفاته: المحيط في شر الوسيط، والإنصاف في مسائل الخلاف، وكان زاهداً ورعاً، مات قتيلاً بنيسابور سنة ٥٤٨هـ.[٤٠]

٦-أبو القاسم، عمر بن أحمد بن محمد الجزري، من أئمة المذهب الأعلام، تفقه على الغزالي ببغداد، وصنّف كتاباً شرح فيه إشكالات المهذّب، وله فتاوى مشهورة، توفي سنة ٥٦٠ هـ.[٤١]

المطلب الرابع: آثاره العلمية

اشتغل الإمامُ الغزاليُّ بالتأليفِ مِنْ سنٍّ مبكّرةٍ، وكان مِن المكثرينَ في التّأليفِ، فكانت له الكتب الكثيرة، والرسائل العديدة في مختلف العلوم والفنون، وجاء في إتحاف السادة المتقين: "ثم إن الإمام الغزالي له تصانيف في غالب الفنون حتى في علم الحِرَف، وأسرار الروحانيات، وخواصّ الأعداد، ولطائف الأسماء الإلهية، وفي الكيمياء وغيرها".[٤٢]

وقد عُني المترجمون بتعداد مؤلّفات الغزالي، وحصر أسمائها، ومِن أجمع ما كُتب في ذلك ما قام به الدكتور: عبد الرحمن بدوي في كتابه: "مؤلفات الغزالي" حيثُ حصرها في (٤٥٧) كتاباً أو رسالة، وصنفها إلى سبعة أقسام، وقصدَ إلى استقراء وتتبع كلّ ما نسب إلى الغزالي مِن مؤلّفاتٍ، وبيان حاله من حيثُ ثبوت نسبته للغزالي مِن عدمها، ومِن حيثُ وجود الكتاب وفقده، وكونه مخطوطاً أو مطبوعاً، فمن أراد التوسع فليرجع إليه.

وأقتصرُ هنا على ذِكْر أشهر مؤلَّفاتِه مبتدئاً بذِكْر مؤلفاته الفقهية؛ لارتباطها بالبحث، وهي:

١-كتاب البسيط[٤٣]: ويعتبر تلخيصاً لكتاب شيخه إمام الحرمين الجويني: نهاية المطلب في دراية المذهب.[٤٤]

٢- كتاب الوسيط[٤٥]: وهو اختصارٌ للأوَّلِ، قال الغزالي: "ولكني صغَّرتُ حجمَ

الكتاب –يعني البسيط– بحذف الأقوال الضعيفة، والوجوه المزيّفة السخيفة، والتّعريفات الشاذة النادرة، وتكلَّفْت فيه مزيدَ تأنُّق في تحسين التّرتيب، وزيادةَ تحذُّقٍ في التّنقيح والتّهذيب". (٤٦)

٣–كتاب الوجيز(٤٧): وهو اختصارٌ للثاني، وقد خُدمَ هذا الكتاب كثيراً، ويقال: إنَّ له نحواً من سبعين شرحاً.(٤٨)

٤–الخلاصة، وهو المسمى: خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر(٤٩): وهو عبارة عن خلاصة لمختصر المزني، وقد أشار الغزالي في الإحياء إلى أنه أصغر تصانيفه في الفقه .(٥٠)

وهذه المصنّفاتُ الأربعةُ في الفقه مقطوعٌ بنسبتها للغزاليّ(٥١)، وقد قدَّم الغزاليُّ بهذه الكتب خدمةً جليلةً للمذهب الشافعيّ، وقال بعضهم في ذلك:(٥٢)

هذَّب المذهبَ حبْرٌ أحسن الله خلاصه

ببسيطٍ ووسيطٍ ووجيز وخُلاصه

٥–كتاب الفتاوى(٥٣): ويتضمن فتاوى الإمام الغزالي في الفقه، وتقع في ١٩٠ مسألة، غير مرتبة.(٥٤)

ومن كتبه المشهورة المتداولة، وهي مرتبة على حروف المعجم، ما يلي :(٥٥)

١–إحياء علوم الدّين.(٥٦)

٢–الاقتصاد في الاعتقاد.(٥٧)

٣–إلجام العوام في علم الكلام.(٥٨)

٤–تهافت الفلاسفة.(٥٩)

٥–شرح أسماء الله الحسنى.(٦٠)

٦–فضائح الباطنية.(٦١)

٧–كتاب الأربعين في أصول الدين.(٦٢)

٨–المستصفى في أصول الفقه.(٦٣)

٩–معيار العلم في المنطق.(٦٤)

١٠– المنخول في أصول الفقه.(٦٥)

١١– المنقذ من الضلال.(٦٦)

وبعد ذكر أهم كتبه، نجد أن بعض مؤلفات الإمام الغزالي قد أخذ عليها بعض المآخذ، فإنه ما من عالم أو مؤلف إلا وله هفوة، أو سقطة، أو غير ذلك، ومِن هذه المآخذ:

١-مبالغتُه في علم المنطق، وجعلُه شرطاً في سائر العلوم، حتى قال في أول كتابه المستصفى: "وليست هذه المقدّمةُ مِن جُملةِ علم الأصول، ولا مِن مقدّماتِه الخاصةِ به، بل هي مقدّمةُ العلوم كلِّها، ومَن لا يُحيطُ بها فلا ثقةَ له بعلومِه أصلاً".(٦٧)

٢-مغالاته في التصوُّف.(٦٨)

٣-خوضه في علم الفلسفة، وتأثر مؤلفاته بذلك.(٦٩)

٤-ذِكْرُه الألفاظَ المستبشعةَ بالفارسيةِ في كتابه: كيمياء السعادة والعلوم، وشَرْحه لبعض الصُّوَر والمسائل بحيثُ لا تُوافقُ الشّرع، وما عليه قواعدُ الملّة.(٧٠)

٥-استشهاده بالأحاديث الموضوعة التي أودعها في كتابه: إحياء علوم الدين.(٧١)

ولعل ما وقع فيه الإمام الغزالي رحمه الله من الأخطاء يرجع إلى سببين:

١-انتشار العقيدة الأشعرية في ذلك العصر.

٢-قلة باعه في الحديث.(٧٢)

وبالرغم من ذلك فهو أحد عباقرة التاريخ الإسلامي في الفقه والأصول، ولو تمكّن من علم الحديث لسبق غيره في ذلك الفنّ بيسير من الأيام، والله أعلم.(٧٣)

المطلب الخامس: وفاته

توفي الإمام الغزالي رحمه الله صبيحة يوم الإثنين، الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة، سنة ٥٠٥هـ، وذلك في أغلب كتب التراجم.(٧٤)

وقيل: توفي في التاسع عشر من جمادي الآخرة من نفس العام، والأول أشهر.(٧٥)

وكانت وفاته ودفنه بالطّابَران قصبة بلاد طوس وإحدى بلدتيها(٧٦)، وله خمس وخمسون سنة(٧٧)، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب «الوجيز» وأبرز الأعمال عليه

المطلب الأول: التعريف بكتاب «الوجيز»

أولاً: اسم الكتاب وأصله:

ذكره الإمام الغزالي -رحمه الله- في مقدمته فقال: "أما بعد: فإني متحفك أيها السائل المتلطِّف، والحريص المتشوِّف بهذا الوجيز"(٧٨)، وكذلك ذكره كثير من المترجمين بهذا الاسم ونسبوه إليه(٧٩).

وأومأ الإمام الغزالي -رحمه الله- في مقدمته بأنه مختصر لـ(الوسيط) حيث قال: "بعد أن مخضت لك فيه جملة الفقه فاستخرجت زبدته، وتصفحت تفاصيل الشرع فانتقيت صفوته وعمدته، وأوجزت لك المذهب البسيط الطويل"(٨٠)، ومن المعلوم أن الوسيط مختصر للبسيط الذي هو أيضاً : مختصر لكتاب شيخه إمام

الحرمين: نهاية المطلب في دواية المذهب، وهو -أعني النهاية- خلاصة للفقه الشافعي، اعتمد فيه إمام الحرمين على كتب الشافعي، وكتب أصحابه، كمختصر المزني والبويطي وغيرهما، وكتب أصحاب الوجوه، مع ما أضاف إليه من زيادات فتح الله عليه بها، معتمداً على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فعصر الغزالي -رحمه الله- هذه السلسلة الكبيرة وصبّها في هذا القالب الوجيز.[٨١]

ثانياً: أهمية الكتاب:

يعد كتاب الوجيز أحد الكتب الخمسة التي عليها مدار الفقه الشافعي وهي مختصر المزني، والمهذب، والتنبيه، والوسيط، والوجيز، وسبب كونها أصول مذهب الإمام الشافعي ما قاله الإمام النووي[٨٢] بأن هذه الكتب الخمسة: "مشهورة بين أصحابنا، ويتداولونها أكثر تداول، وهي سائرة في كل الأمصار، مشهورة للخواص والمبتدئين في كل الأقطار".[٨٣]

وكتاب الوجيز قد اعتمد عليه الإمام الرافعي والنووي -رحمهما الله- وهما العمدة في تحقيق المذهب والمرجع الصحيح للفقه الشافعي، سواء مباشرة أو غير مباشرة، فكتب الإمام النووي الفقهية خلاصة لكتب الإمام الرافعي، وهي خلاصة لكتب الغزالي، مع التحقيق والتدقيق وبعض الزيادات من بعضهم على بعض.

والوجيز مع ذلك كتاب فقهي مقارن، يذكر آراء الأئمة الآخرين كأبي حنيفة ومالك، مع ترجيحه لكثير من الأقوال والوجوه داخل المذهب، وفيه الفروع الدقيقة والتخريجات العميقة مع تحرير محل النزاع وذكر مبنى الخلاف في كثير من الأماكن، وترتيبه بالكتب ثم الأبواب فالفصول، والفوائد والتنبيهات، ويتميّز بعبارته السهلة الواضحة، والإيجاز من غير إخلال، مع قوة التعبير والبيان.[٨٤]

المطلب الثاني: أبرز الأعمال عليه

سارع كثير من العلماء بخدمة هذا الكتاب، فقاموا بشرحه والتعليق عليه، أو إيضاح غريبه، أو اختصاره أو نظْمِه؛ تسهيلاً لحفظه.

ومن هذه الشروح:[٨٥]

١- شرح الوجيز، للإمام فخر الدين الرّازي.[٨٦]

٢- شرح الوجيز، للقاضي سراج الدين الأرموي.[٨٧]

٣- شرح الوجيز، لعماد الدين الإربلي.[٨٨]

٤- إيضاح الوجيز، للإمام أبي حامد، الجَاجَرْمِيُّ[٨٩]، في مجلدين.

٥- العزيز شرح الوجيز، للإمام أبي القاسم الرافعي.[٩٠]

٦- شرح الوجيز، لتاج الدين عبد الرحيم الموصلي.[٩١]

ومن مختصراته:[٩٢]

١- التعجيز في مختصر الوجيز، لتاج الدين عبد الرحيم الموصلي، ولهذا المختصر شروح كثيرة.

٢-مختصر الوجيز، لإبراهيم الإسنائي.[٩٣]

٣- الإبريز في تصحيح الوجيز، لسراج الدين الزُّبيدي.[٩٤]

وفيما صُنف في مشكلاته ونَظْمِه:[٩٥]

١ - شرح مشكلات الوجيز والوسيط، لأبي الفتوح العجلي[٩٦].

٢ - ونظمَ الوجيز لعبد العزيز الدِّيريني[٩٧].

٣- ونظمَه أيضاً موسى بن علي الزِّرْزَاريّ.[٩٨]

الخاتمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، فبعد هذه النبذة الموجزة عن سيرة الإمام الغزالي رحمه الله أوجزت أهم النتائج والتوصيات فيما يلي:

١-التأكيد على تميز الإمام الغزالي وبراعته الفقهية والأصولية، والرد على بعض المآخذ التي أُخذت عليه.

٢-اشتغال الغزالي في آخر عمره بسماع الحديث، ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين، ولم يتفق له أن يروي الأحاديث، ولو تمكّن من علم الحديث لسبق غيره في ذلك الفنّ، والله أعلم.

٣-إبراز بعضاً من مؤلفات الغزالي، ولا سيما في الفقه والأصول.

٤-بيان تأثير كتابه الوجيز في الفقه على المذهب الشافعي، والذي كان مدار كثير من الشروح والحواشي والمختصرات عليه، حتى قيل: إنَّ له نحواً مِن سبعين شرحاً، واعتماد محققي المذهب على كتبه.

وأوصي طلاب العلم بالاهتمام بتراث الإمام الغزالي رحمه الله، خاصة كتابه الوجيز، وشروحه، وحواشيه، ومختصراته، وإخراجها إلى النور، وإثراء المكتبة الفقهية بها.

وختاماً أسأل الله بمنه وكرمه أن يقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفوَ عما فيه من التقصير والسهو، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

[١] متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله بـه خيـراً، ٢٥/١، ح ٧١؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ٩٤/٣، ح ١٠٣٧.

[٢] [النحل: ٤٣].

[٣] اختُلف في ضبطها بين تشديد الزّاي وتخفيفها، والتشديد هو المشهور، فيكون نِسْبةً إلى حِرْفـةِ غَزْلِ الصُّوف التي كان يحترفها أبوه، وذهب آخرون إلى أنها بتخفيف الزاي ، فتكون نـسبةً إلى بَلدةِ غزَالة، وقد جاء عن الغزالي أنه قال : " يقولون فيَّ : الغزّالي ، وإنّما أنا الغزَالـي – بتخفيف الزّاي – نسبة إلى غزالة، قريةٍ من قرى طُوس"، و قيل : هي نسبةٌ إلى غزالة بنـتِ كعب الأحبارِ ، وأما المعتمَد عند المتأخرين من أئمَّة التأريخ والأنساب هو التَّشديد، ولكن لـو صحّ سند الرواية الآنفة عن الغزالي فالصواب ترجيح التخفيف بـلا شـك، انظـر: وفيـات الأعيان، ابن خِلْكان، ٩٨/١؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩١/٦؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٠٥/١، ٢٠٦؛ إتحاف السادة المتقين، الزبيدي، ١٨/١.

[٤] نسبة إلى بلدة طُوس التي ولد فيها، وهي مدينةٌ بخراسان، وتشمل على بلدتين يقال لإحـداهما: الطّابَران، والأخرى: نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية، فُتحت أيام عثمان بن عفان τ ، وبهـا قبر هارون الرشيد، وكان خراب طوس على أيدي المغول، انظر: الأنساب، السمعاني، ٩٥/٩؛ معجم البلدان، ياقوت الحموي،٤٩/٤؛ وفيات الأعيان، ابن خِلْكان، ٩٨/١.

[٥] انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٢٤٩/١؛ وفيات الأعيان، ابن خِلْكان، ٢١٦/٤؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩١/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٣؛ العقد المذهَب، ابن الملقّن، ص: ١١٦؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٩٣/١.

[٦] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٢٦/١٩؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢١١/٦.

[٧] انظر: طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٣؛ العقد المذهَب، ابن الملقّن، ص: ١١٦.

[٨] انظر: وفيات الأعيان، ابن خِلْكان، ٢١٦/٤؛ طبقات الشافعية، ابـن قاضـي شـهبة، ٢٩٣/١. وللإمام الغزالي عمٌّ فقيه، اسمه: أحمد بن محمد، وكنيته: وأبو حامد، وهو المراد حيث يطلـق أبو حامد القديم أو الكبير، لا حجة الإسلام، وقد وافق الغزالي هذا حجة الإسلام فـي النـسبة والكنية واسم الأب، توفي سنة ٤٣٥هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبـرى، الـسبكي، ٨٧/٤؛ العقد المذهَب، ابن الملقّن، ص: ٧٥؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٠٤/١.

[٩] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٤/٦؛ العقد المـذهَب، ابـن الملقّـن، ص: ١١٧. وأحمد أخو الغزالي هو: أبو الفتوح، مجد الدِّين، كان فقيها غلبَ عليه الـوعظُ، والميـلُ إلـى الانقطاع والعزلة، كان مليح الوعظ، حسن المنظر، درَّس بالمدرسة النظامية ببغداد نيابةً عـن أخيه أبي حامد لمّا ترك التدريس زهادةً فيه، اختصر الإحياء، وله أيضاً: الذخيرة فـي علـم البصيرة، توفي بقزوين، سنة ٥٢٠ هـ. انظر: طبقات الفقهـاء الـشافعية، ابـن الـصلاح، ٣٩٧/١؛ وفيات الأعيان، ابن خِلْكان، ٩٧/١؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٦٠/٦.

[١٠] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٤/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٣.

[١١] انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٢٦٠/١؛ طبقات الشافعيين، ابـن كثيـر، ص: ٥٣٣، وستأتي ترجمة الشيخ الرَّاذكاني عند ذكر شيوخ الغزالي.

[١٢] ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخ الغزالي.

[١٣] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٥/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٤.

[١٤] هو أبو علي، الحسن بن علي بن إسحاق الطُّوسيُّ، قِوامُ الدِّين، الوزير الكبير، كان مجلسُه عامراً بالقرّاء والفقهاء، أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد، وأخرى بنيسابور، وثالثة بطوس، ورغَّب في العلم، وأدرَّ على طلابه الصّلات، قَتله أحدُ الباطنية وهو صائمٌ في رمضان سنة ٤٨٥هـ. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٤٤٦/١؛ وفيات الأعيان، ابن خِلِّكان، ١٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣٠٩/٤.

[١٥] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٦/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٤.

[١٦] انظر: وفيات الأعيان، ابن خِلِّكان، ٢١٧/٤؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٧/٦.

[١٧] انظر: طبقات الشافعية، الإسنوي، ١١٢/٢؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٤.

[١٨] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٧/٦؛ العقد المذهَب، ابن الملقّن، ص: ١١٧.

[١٩] انظر: طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٥؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٩٣/١.

[٢٠] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٠٠/٦؛ العقد المذهَب، ابن الملقّن، ص: ١١٧.

[٢١] انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٩١/٤؛ طبقات الشافعية، الإسنوي، ٥٨٤/١.

[٢٢] انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٢٦٠/١؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٣.

[٢٣] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٤٤/١٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٢٨٣/٥.

[٢٤] انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٢٠٠/٥٥؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٠٠/٦.

[٢٥] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٦٥/١٨؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٣٣٣/٥.

[٢٦] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣٠٤/٥؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٨.

[٢٧] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٦٤/١٨؛ الوافي بالوفيات، الصّفدي، ١٣٣/٩.

[٢٨] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٥/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٤.

[٢٩] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤٦٨/١٨؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٦٥/٥.

[٣٠] انظر: وفيات الأعيان، ابن خِلِّكان، ٢١٧/٤؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٤.

[٣١] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٣٦/١٩؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٧٤/١.

[٣٢] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٧/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٤.

[٣٣] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣١٧/١٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ١٢/٦.

[٣٤] انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٢٥/٤؛ الوافي بالوفيات، الصّفدي، ٣١٨/٢٢.

[٣٥] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩٧/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٤.

[٣٦] انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣٦/٧؛ العقد المذهَب، ابن الملقّن، ص: ٤٣٩.

[٣٧] انظر ترجمته في: طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٤٦؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٧٩/١.

[٣٨] انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٩٣/٧؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٢٠٠/٦.

[٣٩] انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٩٧/٢٠؛ الديباج المذهب، ابن فرحون، ٢٥٢/٢.
[٤٠] انظر ترجمته في: طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٦٣٨؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٣٢٥/١.
[٤١] انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٦٥٢/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٥١/٧.
[٤٢] انظر: الزبيدي، ٢٧/١.
[٤٣] وقد حُقِّقت أجزاءٌ منه في رسائلَ علمية بالجامعة الإسلامية، وتوجد منه نسخة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة تحت رقم (٧١١١).
[٤٤] انظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٩٣/١؛ كشف الظنون، حاجّي خليفة، ٢٤٥/١.
[٤٥] وهو مطبوعٌ وسيأتي التعريف به في فهرس المراجع في نهاية البحث.
[٤٦] الوسيط في المذهب، ١٠٤/١.
[٤٧] وهو مطبوعٌ وسيأتي التعريف به في فهرس المراجع في نهاية البحث.
[٤٨] انظر: إتحاف السادة المتقين، الزبيدي، ٤٣/١.
[٤٩] وهو مطبوع، بتحقيق: أمجد رشيد علي، وذلك في دار المنهاج بجدّة، عام ١٤٢٩هـ.
[٥٠] انظر: إحياء علوم الدين، ٤٠/١؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٥.
[٥١] وممّن نسبها له: ابن خلّكان في وفيات الأعيان، ٢١٧/٤؛ وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء، ٣٣٤/١٩؛ والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى، ٢٢٣/٦، وغيرهم.
[٥٢] وهي منسوبةٌ إلى أبي حفص، عمرو بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي، انظر: الوافي بالوفيات، الصّفدي، ٢١٢/١؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٢٣/٦.
[٥٣] وهو مطبوع، بتحقيق: مصطفى محمود أبو صوى، ونشره المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية بكوالا لمبور، عام ١٩٩٦ م.
[٥٤] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٢٦/٦، شذرات الذهب، ابن العماد، ١٢/٤.
[٥٥] انظر: وفيات الأعيان، ابن خِلْكان، ٢١٨/٤؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٢٥/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٥؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٩٤/١؛ مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص: ٥-٢٣٧.
[٥٦] وهو مطبوعٌ بعدة طبعات، وسيأتي التعريف به في فهرس المراجع في نهاية البحث.
[٥٧] وهو مطبوع بتحقيق: محمد مصطفى أبو العلا، وذلك بمكتبة الجندي بمصر، عام ١٣٩٢ هـ -١٩٧٢م.
[٥٨] وهو مطبوع بمصر في مطبعة محمد علي صبيح، بهامش الإنسان الكامل للجيلي.
[٥٩] وهو مطبوع بمصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وهناك طبعة بتحقيق: سليمان دنيا، وذلك في دار المعارف بمصر.
[٦٠] له طبعة بدار الكتب العلمية ببيروت بعناية أحمد قباني.
[٦١] وهو مطبوع بتحقيق: عبد الرحمن بدوي، وذلك في مؤسسة دار الكتب الثقافية، بالكويت.
[٦٢] وهو مطبوع كذلك بتحقيق: محمد مصطفى أبو العلا، وذلك بمكتبة الجندي بمصر، عام ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م.
[٦٣] وهو مطبوعٌ وسيأتي التعريف به في فهرس المراجع في نهاية البحث.
[٦٤] من طبعاته ما شرحه أحمد شمس الدين، وطبع في دار الكتب العلمية، ببيروت.

[٦٥] وهو مطبوع بتحقيق: محمد حسن هيتو، وذلك في دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر بدمشق، عام ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

[٦٦] وهو مطبوع بعدة طبعات، منها طبعة بتحقيق: جميل صليبيا، وكامل عياد، وذلك في دار الأندلس ببيروت.

[٦٧] الغزالي، ص: ١٠، وقد ردَّ عليه العلماءُ هذه المقولَة، وبيّنوا خطأها، ومن ذلك ما قاله ابن الصلاح: "وَغير خَافَ استْغْنَاء الْعلمَاء والعقلاء – قبل وَاضع الْمنطق أرسطا طاليس وَبعده – ومعارفهم الجمة عَن تعلم الْمنطق، وَإِنَّمَا الْمنطق عِنْدهم – بزعمهم – آلَة صناعية تعصم الذِّهْن من الْخَطَأ، وكل ذِي ذهن صَحِيح منطقي بالطبع، فَكيف غفل الْغَزالِيّ عَن حَال شَيْخه إِمَام الْحَرَمَيْن، ومن قبله...الخ"، وأنكر عليه بأن السلف الأوائل كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وغيرهما، عظمت حظوظهم من اليقين، ولم يحيطوا بهذه المقدمة وأشباهها، انظر: طبقات الفقهاء الشافعية،١/٢٥٤.

[٦٨] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٢٧/١٩؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٤٤/٦.

[٦٩] انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٢٥٧/١؛ تاريخ الإسلام، الذهبي، ٦٧/١١.

[٧٠] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٢٦/١٩؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢١١/٦.

[٧١] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٣٤/١٩؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٦.

[٧٢] قال عنه الذهبي: "ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل"، سير أعلام النبلاء، ٣٢٨/١٩، وانظر أيضاً: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٤٩/٦.

[٧٣] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٢٦/١٩.

[٧٤] انظر: وفيات الأعيان، ابن خِلْكان، ٢١٨/٤؛ الوافي بالوفيات، الصّفدي، ٢١٣/١؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢١١/٦.

[٧٥] انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، ٢٦٤/١.

[٧٦] انظر: وفيات الأعيان، ابن خِلْكان، ٢١٨/٤، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٤٣/١٩.

[٧٧] انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٤٣/١٩، طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٥.

[٧٨] الوجيز،١/١٠٢.

[٧٩] انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٢٢٣/٦؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٥٣٥؛ العقد المذهَب، ابن الملقّن، ص: ١١٧.

[٨٠] الوجيز،١/١٠٢.

[٨١] انظر: تهذيب الأسماء واللغات، النووي، ١٨٩/٤؛ كشف الظنون، حاجّي خليفة، ٢٠٠٣/٢، بتصرف.

[٨٢] هو محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري بن حسن، النووي، أو النواوي –نسبة إلى نوى من قرى حوران جنوبي دمشق–، علّامة في الفقه الشافعي والحديث واللغة، محرّر المذهب ومهذّبه وضابطه ومرتّبه، تعلم في دمشق وأقام بها زمناً، وكان أعجوبة في الحفظ والتصنيف على صغر عمره، اشتهر بكثرة التصنيف، ومن مصنفاته: المجموع شرح المهذب ولم يكمله؛ وروضة الطالبين، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، وغيرها، توفي سنة ٦٧٦هـ.انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣٩٥/٨؛ طبقات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٩٠٩؛ طبقات الشافعية، ابن قاضى شهبة، ١٥٣/٢.

[٨٣] تهذيب الأسماء واللغات،١/٣.

[٨٤] انظر: مقدمة التحقيق، الوجيز،١/٦٧.

[٨٥] انظر: كشف الظنون، حاجّي خليفة، ٢٠٠٣/٢؛ هدية العارفين، البابـــاني، ٦١٠/١، ١٠٧/٢؛ مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص: ٢٥.

[٨٦] هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن، الرّازي، فخر الدين، أبو عبد الله، المعروف بـــابن الخطيب، من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد بالري وإليها نـــسبته، وأصـــله مـــن طبرستان، فقيه وأصولي شافعي، متكلم، نظّار، مفسر، أديب، مشارك في أنواع من العلوم، من مصنفاته: معالم الأصول، المحصول في أصول الفقه، توفي سنة ٦٠٦ هـــ.انظـــر: وفيـــات الأعيان، ابن خِلّكان،٢٤٨/٤؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٨١/٨.

[٨٧] هو محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي، سراج الدين، أبو الثناء، فقيه شافعي، وَلي الْقَضَاء بقونية، ومن مصنفاته: التحصيل مختصر المحصول في أصـــول الفقـــه، واللبـــاب مختـــصر الأربعين في أصول الدين، والبيان والمطالع في المنطق، وشرح الوجيز في الفقه، توفي بقونيّة سنة ٦٨٢ هـــ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٣٧١/٨؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٠٢/٢.

[٨٨] هو محمد بن يونس بن محمد، عماد الدَّين، أَبُو حامد، الإربلي الْموصِلِي، فقيه شـــافعي، درّس بالموصل، وولي القضاء بها فترة ثم عُزِل، وكان كالوزير لصاحب الموصـــل نـــور الـــدّين الحنفيّ، وما زال به حتى نقله إلى الشافعيّة، من مصنفاته: المحيط في الجمـــع بـــين المهـــذب والوسيط، وشرح الوجيز، توفي سنة ٥٧٩هـــ. انظر: طبقات الـــشافعيين، ابـــن كثيـــر، ص: ٧٨٤؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٦٧/٢.

[٨٩] هو محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل، معين الدين، أبو حامد، السّهلي الجَـــاجَرْمِيُّ الـــشافعي، وهذه النسبة إلى جاجرم، وهي بلدة بين نيسابور وجرجان، وكان مفتي نيسابور، وله طريقـــة في الخلاف والقواعد مشهوران به، من مصنفاته: الكفاية في الفقه، وإيضاح الوجيز، وهو في مجلدين، توفي بنيسابور سنة ٦١٣ هـــ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خِلّكان،٢٥٦/٤؛ طبقـــات الشافعيين، ابن كثير، ص: ٨٠٠.

[٩٠] هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، الرافعي، أبو القاسم، من أهل قزوين، ترجع نـــسبته إلى رافع بن خديج الصحابي، ويعد من كبار الفقهاء الشافعية، وأحد منقّحي المـــذهب، وأحـــد الشيخين مع الإمام النووي، من مصنفاته: الشرح الكبير الذي سماه: العزيـــز شـــرح الـــوجيز للغزالي، وقد تورع بعضهم عن إطلاق لفظ العزيز مجرداً على غير كتـــاب الله فقـــال: فـــتح العزيز في شرح الوجيز؛ وله أيضاً: شرح مسند الـــشافعي، والـــشرح الـــصغير، والمحـــرر، وغيرها، توفي سنة ٦٢٣هـــ. انظر: طبقات الشافعية الكبـــرى، الـــسبكي، ٢٨١/٨؛ طبقـــات الشافعيين، ابن كثير، ص:٨١٤.

[٩١] هو عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن ربيعة الموصلي، تاج الدين، فقيـــه شـــافعي، وأصولي، كان آية في القدرة على الاختصار، وولي القضاء مدة، مـــن مـــصنفاته: التعجيـــز مختصر الوجيز، والنبيه في اختصار التنبيه، ومختصر المحصول في أصول الفقـــه، وشـــرح التعجيز ولم يُكمله، وشرح الوجيز ولم يكمله أيضا، توفي ســـنة ٦٧١هـــ. انظـــر: طبقـــات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٩١/٨؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ١٣٦/٢.

[٩٢] انظر: كشف الظنون، حاجّي خليفة، ٢٠٠٣/٢؛ هديـــة العـــارفين، البابـــاني، ١٣/١، ٥٦١؛ مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص: ٢٦.

[٩٣] هو إبراهيم بن هبة الله بن علي، نور الدين، الحميري الإسنائي، ويقال الإسنوي– نسبة إلى بلدٍ بصعيد مصر الأعلى– فقيه شافعي، وأصولي، ولي القضاء ثم عزل، من مصنفاته: مختـــصر

الوسيط وهو حسن وقد ضمّنه تصحيح الرافعي والنووي، ومختصر الوجيز، وشرح المنتخب في الأصول، وغيرها، توفي سنة ٧٢١ هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٤٠٠/٩؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٩٩/٨.

[٩٤] هو سِرَاج الدين، أبو حفص، عمر بن محمد اليَمَاني الزَّبيدي الشافعي، المعروف بالفتى –من الفتوّة–، فقيه شافعي، ومحدث حافظ، من تصانيفه: مهمات المُهِمَّات، والتبكيتات، والواردات، والإبريز فِي تَصْحِيح الْوَجِيز، توفي سنة ٨٨٧هـ. انظر: الضوء اللاّمع، السخاوي، ١٣٢/٦؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٥٠٩/٩.

[٩٥] انظر: كشف الظنون، حاجّي خليفة، ٢٠٠٣/٢؛ هدية العارفين، البابـاني، ٤٧٩/٢؛ مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ص: ٢٩.

[٩٦] هو منتخب الدين، أبو الفتوح، أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلِيّ، الأصبهاني، فقيه شافعي، زاهد واعظ، وكان عليه المعتمد في الفتوى بأصبهان، من مصنفاته: آفات الوعّاظ، وشرح مشكلات الوسيط والوجيز، وكتاب تتمة التتمة، توفي سنة ٦٠٠ هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ١٢٦/٨؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ٢٥/٢.

[٩٧] هو عز الدين، عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدُّميري الدّيريني –نِسْبَة إِلَى ديرين وهي بلدة بمصر–، فقيه شافعي، زاهد واعظ، صاحب منظومات كثيرة، وكان يغلب عليه التصوف، من مصنفاته: نظم التَّنْبِيه، وَنظم الْوَجِيز فِي قريب الْخَمْسَة آلَاف بَيت على حرف الرَّاء، ونظم غريب الْقُرْآن، وَغير ذَلِك، وَله تَفْسِير منظوم في مجلدين، توفي سنة ٦٩٤ هـ. انظر: الوافي بالوفيات، الصّفدي، ٢٨٤/١٨؛ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ١٨١/٢.

[٩٨] هو ضياء الدين، موسى بن علي بن موسى بن يُوسُف بن مُحَمَّد الزَّرْزَارِيّ، القطبي، فقيه شافعي، ناظم، من مشاهير القُرّاء، من مصنفاته: نظم الوجيز للغزالي في فروع الفقه الشافعي، توفي سنة ٧٣٠ هـ. انظر: أعيان العصر، الصّفدي، ٤٧٨/٥؛ الدّرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ١٤٣/٦؛

المصادر والمراجع:

- إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط[بدون]، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، ت[بدون].
- أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط٢، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٩٢ه/١٩٧٢م.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ابن خلكان البرمكى الإربلى، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط[بدون]، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م.
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصري ثم الدمشقى، طبقات الشافعيين، تحقيق: أنور الباز، ط ١، المنصورة: دار الوفاء، ٢٠٠٤م.
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط [بدون]، استانبول: وكالة المعارف الجليلة، ١٩٥١م.
- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبى الدمشقي، المعروف بابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ ه.

- خليل بن أيبك الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: على أبو زيد، وآخرون، ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٤١٨ ه – ١٩٩٨م.
- خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافى بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركى مصطفى، ط[بدون]، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠ه– ٢٠٠٠م.
- عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦ ه – ١٩٨٦ م.
- عبد الرحمن البدوي، مؤلفات الغزالى، ط٢، الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م.
- عبد الرحيم بن الحسن بن على الإسنوي الشافعيّ، طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، م[بدون]: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى المروزي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى وغيره، ط١، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٢ه= ١٩٦٢م.
- عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو، ط٢، م[بدون]: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣ه.
- عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقى الدين المعروف بابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م.
- على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط[بدون]، م[بدون]: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ ه – ١٩٩٥ م.
- عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المعروف بابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهنى، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧ ه – ١٩٩٧ م.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبى، تذكرة الحفاظ، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه– ١٩٩٨م.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، الرياض: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ ه – ١٩٨٥ م.
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبى، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط١، م[بدون]: دار الغرب الإسلامى، ٢٠٠٣ م.
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، م[بدون]: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى)، ١٤٢٢ه.
- محمد بن محمد الغزالى الطوسى، الوسيط فى المذهب، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤١٧ه.
- محمد بن محمد الغزالى الطوسى، إحياء علوم الدين، ط[بدون]، بيروت: دار المعرفة، ت[بدون]
- محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١،

م[بدون]: دار الكتب العلمية، ١٤١٣ه – ١٩٩٣م.
- محمد بن محمد الغزالى الطوسى، الوجيز، تحقيق: على معوض، وعادل عبد الموجود، ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبى الأرقم، ١٤١٨ه –١٩٩٧م.
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط [بدون]، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ت[بدون].
- محيى الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، ط[بدون]، بيروت: دار الكتب العلمية، ت[بدون].
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينى، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ط[بدون]، بيروت: مؤسسة التاريخ العربى، ١٤١٤ه– ١٩٩٤م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، ط[بدون]، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ت[بدون].
- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى القسطنطينى المشهور باسم حاجى خليفة أو الحاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط[بدون]، بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م.
- ياقوت بن عبد الله الرومى الحموي، معجم البلدان، ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.